العلاقات بين مصر وإسرائيل القديمة

منذ عصر الانتقال الثاني حتى نهاية الاحتلال الفارسي الأول

إعـــــداد

د. دينا إبراهيم سليمان شلبي

مدرس بكلية الآثار والإرشاد السياحي

جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/١٠/٩م

تاريخ القبول : ٢٠٢٢/١٠/٢٩م

ملخص:

لم يمنع تحصين الحدود الشرقية لمصر من تسلل العناصر الأجنبية إليها، وكان العبرانيون من العناصر التي تسللت إلى مصر بحسب ادعاء المؤرخ اليهودي يوسيفيوس، والذي تحدث عن فترة الهكسوس

وقد ربطت الجماعات الأجنبية المسالمة والمصريين علاقات خارجية منذ قديم الأزل، ولكن بعد تسللها إلى مصر في هجرات؛ سرعان مع استقرت في مصر وانصهرت في بوتقة المصريين، وتأثروا بأسمائهم ومعبوداتهم، وثقافتهم المصرية.

إلا أن ملامح العلاقات منذ عصر الانتقال الثاني وحتى نهاية عصر الاحتلال الفارسي الأول كانت آخذة في التغير، بحسب ما تقضيه السياسة المصرية الخارجية لكل عصر؛ التي شجعت على استقرار بني إسرائيل حيناً - في عصر الدولة الحديثة - ثم اتجهت إلى حدة في التعامل معهم فيما بعد.

وبعد مرور ثلاثة قرون على إقامة تلك العناصر في مصر منذ عصر الهكسوس؛ نجد صدى الثقافة المصرية موجوداً في معتقداتهم، وأيضاً مظاهر الفن والحضارة.

ونستشف من خطابات العمارنة مدى الاعتراف بسيطرة مصر، وولاء بعض حكام الشرق، واشهرهم حاكم اورشليم، وكان ذلك في عصر أمنحتب الثالث وابنه أمنحتب الرابع (اخناتون).

ولما ازداد شغب العبرانيون واصبحوا وجودهم تهديدًا على حدود مصر الشرقية؛ خرج الملك سيتي الأول خرج على رأس جيش كبير في أولى سنوات حكمه، وقضى على ثورتهم.

ولم يكن هناك اسماً محددًا لتعريف تلك الجماعات الصحراوية، التي تعرف أحيانًا بقبائل الشاسو، أو العبرانيين، أو بني اسرائيل.

وفيما يتعلق بالأخير تتفق الباحثة مع رأي دكتور رمضان عبده أن قراءة اسم اسرائيل والذي وجد على لوحة مرنبتاح قراءة غير صحيحة، ويتبنى عليها قراءة تاريخية وفهم خاطئ، وقد تم مناقشة ذلك تفصيلاً.

أما في العصور المتأخرة للحضارة المصرية، كانت العلاقات بين مصر واسرائيل غير واضحة بسبب سقوط مصر فى مشاكلها الخارجية والداخلية، وبعد سقوط مملكة إسرائيل ويهوذا هاجر اليهود إلى مصر، وعملوا كمرتزقة في الجيش.

وفي عصر الاحتلال الفارسي لم يساند اليهود المصريين في ثوراتهم؛ مما أدى إلى الحنق عليهم وتدمير معبدهم في مصر عام ٤١٠ ق.م.

الكلمات المفتاحية: العلاقات المصرية، مصر وإسرائيل، مملكة إسرائيل، العناصر السامية، إسرائيل، يهوذا، اليهود في مصر، الحدود الشرقية، خروج بني إسرائيل.

Abstract:

The fortification of the eastern borders of Egypt didn't prevent the infiltration of the foreign elements, and the Hebrews were among this elements that infiltrated to Egypt, according to the claim of the Jewish historian Youssevius, who talked about the Hyksos period.

The peaceful foreign groups and the Egyptians have linked external relations since ancient times, but after they infiltrated Egypt as migrations; Soon, it settled in Egypt and fused in the crucible of the Egyptians, and they were influenced by their names, deities, and culture.

However, the features of relations from the era of the second transition until the end of the first Persian occupation were taking change, according to what the Egyptian foreign policy spends for each period; Which encouraged the stability of the Children of Israel at the time - in the New Kingdom - and then went to intense in dealing with them later.

Three centuries after the establishment of these elements in Egypt since the Hyksos; We find the Egyptian culture is present in their beliefs, as well as manifestations of art and civilization.

We discover from Al-Amarna's Letters the extent of recognition of Egypt's control, and the loyalty of some rulers of the East, the most famous of them is the ruler of Jerusalem, and that was in the reign of Amenhotep III and his son Amenhotep IV (Akhenaten).

And when the riots of the Hebrews increased and their presence became a threat to the eastern borders of Egypt; King Sety I came out at the head of a large army in his first year of the rule, and he eliminated their revolution.

There was no specific name to define these desert groups, which are sometimes known as the tribes of the Shasso, the Hebrews, or the children of Israel.

With regard to the latter, the researcher agrees with the opinion of Dr. Ramadan Abdu, that reading the name of Israel, which was found on the Merneptah Stela, is an incorrect reading, and it is adopted by a historical reading and a wrong understanding, and this was discussed in details.

As for the late ages of the Egyptian civilization, the relations between Egypt and Israel were unclear, because of the fall of Egypt in its external and internal problems, after the fall of the Kingdom of Israel and Judah the Jews immigrated to Egypt, and worked as a mercenary in the army.

In the era of the Persian occupation, the Egyptian Jews didn't support their revolutions; Which led to destroying their temple in Egypt 410 BC.

keywords: Egyptian relations - Egypt and Israel - the Kingdom of Israel - Semitic elements - Israel - Judah - Jews in Egypt - Eastern borders - the exit of the Children of Israel.

مقدمة:

أن تتبع العلاقات التاريخية السابقة بين الأمم في العصور القديمة هي الأساس الذي يُبنى عليه العلاقات في العصر الحاضر، والاستفادة من خبرات الماضي والحاضر يفيد في تحديد طبيعة هذه العلاقات فى المستقبل، ونحن بصدد بحث هام وشائك، يحيطه بعض المشاكل، فمعروف أن المصادر التاريخية المتعلقة بحضارة أمة واحدة يمكن أن تتباين بداخلها ولكنها تتجانس على كل حال، ونحن هنا بصدد نوعين غير متجانسين من المصادر، كما أن تاريخ إسرائيل مستمد بنسبة كبيرة من العهد القديم، وقد كتب في ظروف سياسية صعبة مرت بإسرائيل فدائما ما كان ينحاز إليها دون غيرها من الأمم، لذلك فقد اعتمدت الباحثة على المصادر التاريخية المصرية على تباينها، ولم يعتمد على المصادر العبرية المستمدة من العهد القديم منعا لإقحام الأيدلوجيات في حديثنا عن العلاقات بين مصر وإسرائيل، وكان كل ذلك الحرص من منطلقا إدراكنا أن الأمم تبني علاقتها في الحاضر على ضوء فهمها لسابق علاقتها في الماضي.

ويجب الإشارة إلى المراجع التي تخصصت في هذا الموضوع:

Petrie, M. Flinders, *Egypt and Israel*, Society for Promoting Christian Knowledge, London, 1911. Redford, Donald B., "The Relations Between Egypt and Israel from El-Amarna to the Babylonian Conquest", in: Biblical Archaeology Today. Proceedings of the International Congress of Biblical Archaeology. Jerusalem, April 1984. GÖRG, Manfred, Die *Beziehungen zwischen dem alten Israel und Ägypten Von den Anfängen bis zum Exil*, Darmstadt, 1997.

وقد اعتمدت الباحثة على بشكل كبير على الآثار المصرية خاصة منظر قدوم الهجرات الأسيوية على جدار مقبرة خنوم حتب الثاني ببني حسن: Newberry, P. , *Beni hasan I*, Egypt Exploration Fund, London, 1893. في عصر الدولة الوسطى، ولوحة مرنبتاح في المتحف المصرى بالقاهرة.

CG. 34025 V°, JE 31408 ونشرها بترى في: Petrie, M. Flinders, *Six temples at Thebes*, London, 1897, pl.14. من عصر الدولة الحديثة، وحولية انتصار شاشنق الأول بالصالة البوباسطية بالكرنك: Epigraphic survey, *Reliefs and inscriptions at Karnak III, The Bubastie Portal*, Chicago,1954. من عصر الانتقال الثالث وكل هذه المصادر الأثرية قد سلط عليهم الضوء بشكل كبير في إطار موضوع البحث.

ارتبطت مصر بعلاقات وطيدة مع جيرانها منذ فجر التاريخ وبحكم موقعها الفريد، وقد أثرت مصر وتأثرت عن طريق العلاقات التي أقامتها مع بلاد الشرق الأدنى القديم من النواحي السياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية.

ونحن بصدد تتبع جوانب هذه العلاقات مع أحد أفرع البدو الساميين، تحت مسمى متغاير وكيان سياسي غير مستقر في نطاق فترة زمنية طويلة تجاوزت ألف وأربعمائة عام من الزمان فوق موضع متفاوت المكان، وسوف نبدأ تتبعنا لهذا العلاقات مع بداية الهجرات البشرية التي يتوافق تحديدها الزمنى مع عصر الدولة الوسطى، ومن الطبيعي أن نستخدم الأصل الجنسي كمسى لتحديد هذا الفرع السامي في مرحلة ما قبل التكوين السياسى في عصر الدولة الوسطى، ثم نرقى إلى استخدام المسمى القبلي في تحديدنا للقبائل العبرانية. وسوف نتتبع خاصة علاقات مصر بقبيلة إسرائيل أو بني إسرائيل في عصر الدولة الحديثة.

ومـــع دخـــول مصـــر علـــى مرحلـــة انتقاليـــة جديـــدة ســـوف تتغيـــر طبيعـــة العلاقـات القائمـة بـين مصـر ومملكـة داود الـذى خـاض كثيـرا مـن الحـروب علـى أرض فلسـطين لتوطيـد أركـان مملكتـه، ومـن الطبيعـي أن تلعـب مصـر دورا هامـا فـي رسـم ملامـح الكيـان السياسـى الجديـد، وحسـم الصـراع القـائم بـين مملكـة إسـرائيل ويهـوذا لأحـد الطـرفين، وأن تـدعمها معـا فـي ظـل تصـاعد الصـراعات فـى منطقـة الشـرق الأدنـى التـي كانـت تهـدد أمنهـا، وقـد وضـعت هـذه القـوى بالفعـل حـدا فيمـا بعـد لنهايـة المملكتـين، وقـدوم اليهـود إلـى مصـر كلاجئـين واسـتقرار جالياتهم في مصر حتى فيما بعد الاحتلال الفارسي.

ولنبدأ بتتبع هذه العلاقات من مدخل الدولة الوسطى وتحديدا مع أول بداية لدخول هذه القبائل الأجنبية إلى مصر، والذي سجل على مقبرة خنوم حتب الثاني في منطقة بني حسن بالمنيا.

حيث صور رئيس قبيلة من الساميين في جنوب فلسطين يدعى أبشاى ومعه ٣٦ شخصا من قبيلته، رجالا ونساء وأطفالا يرتدون جميعا الملابس الفاخرة ذات الألوان المتعددة، وكان الرجال يطلقون لحيتهم ومسلحين بالأقواس والسهام، وكان خنوم حتب في استقبال هذا الوفد ، فهل جاءوا إلى إقليم الوعل بمصر الوسطى لغرض الزيارة؟، أو بغرض التبادل التجاري وخاصة وأنهم جاءوا يحملون منتجات بلادهم، وكانوا يحملون معهم الهدايا الكحل للعيون وزوجا من الماعز الجبلي.[١] ومنهم جاءوا إلى مصر من أجل التجارة بمنتجاتهم المحلية الصنع، بينما نفسر حملهم للأسلحة من أجل حماية القبيلة أور ربما للصيد البري خلال الرحلة، وأشارت نصوص المقبرة إلى أن أصلهم من العامو السامية.

ونجد أن الظروف الطبيعية أو الاجتماعية أو السياسية أو كلها مجتمعة كانت قد أخذت تشتد في بعض المناطق فأخذ أهلها يهجرونها إلى مناطق أخرى ومثلا لذلك الجماعة السامية التي مثلت في مقبرة خنوم حتب التي جاءت إلى مصر بزعامة أبشاى وعلى هذا يمكننا أن نستنتج بأنه على الرغم من تحصين حدود الدلتا الشرقية فإن بعض العناصر السامية كانت تدخل إلى مصر أما للتجارة أو للاستقرار والظاهر أن ذلك لم يكن ليثير الريبة لدى المصريين في أول الأمر ما دام هؤلاء الوافدين من المسالمين.(٢)

العلاقات بين مصر والعناصر الأجنبية في عهد الهكسوس

وبلا شك كانت هجرة أبشا مقدمة إلى توافد الهكسوس إلى مصر فيما بعد. وقد أتفق المؤرخون على أن تسمية الهكسوس لم تعبر عن شعب محدد قدر ما عبرت عن صفة لمجموعة من الحكام أطلق عليهم المصريون لقب حقا خاسوت بمعنى حكام الأجانب وحرفيا البلاد الجبلية، وقد حور المؤرخون القدامى من الإغريق أو المتأغريقين هذه التسمية إلى هكسوس، وهي كما شرح مانيتون كلمة مكونة من مقطعين (هك) بمعنى ملك و (سوس) بمعنى الرعاة وترجمها يوسيفوس بمعنى " الأسرى الرعاة" ووصل بينهم وبين العبرانيين.(٣)

وكثيرًا ما ربط المؤرخون القدامى وكذلك العلماء في العصر الحديث بين العبرانيين وتاريخ مصر وخاصة المتخصصين في دراسات العهد القديم أو ذو الميول العقائدية، وفي هذا الصدد نذكر محاولة فلندرز بترى في الربط بين شخصية أبشا وشخصية النبى إبراهيم، الذي زار جاء إلى مصر في هذه الفترة، ولكن هذا التقريب لا يستند على أي أدلة علمية، فلم يكن إبراهيم حاكمًا، حقا خاسوت، ونجد من الصعوبة التقريب بين اسم إبراهيم واسم أبشا، ولم تكن هذه المحاولة الأولى في التاريخ لربط تاريخ العبرانيين بمصر.

فكـان أول مـن ربـط بـين العبـرانيين وتـاريخ مصـر القـديم هـو المـؤرخ اليهـودي يوسيفوس الذي تحدث عن فترة الهكسوس ودخولهم مصر مدعيًا أن العبرانيين دخلوا معهم كفئة تابعة لهم في نهاية الأسرة الثالثة عشر. (٤)

فقد أراد أن يؤكد عندما قال فى عمله" الرد على أبيون" من أن أجداده الهكسوس قد احتلوا مصر مشيرًا ضمنيًا إلى أنهم بنو إسرائيل.(٥)

ولابد من الإشارة إلى أن، الهكسوس ليسوا جنسًا واحدًا بل خليطًا من الأجناس ومنهم اموريون لما تضمنته اسماء البعض منهم من صبغة سامية مثل: عبد وعنات ونحمان.(٦) وكذلك اسم خيان وشيشان فضلاً عن اختيار بعضا منهم لأسامي مصرية.

ونجد أن تلك الجماعات قد انصهرت في بوتقة المصريين قبل أن يزداد نفوذها وتصل إلى حكم بعض المناطق الشرقية في مصر، ولكى نلتمس تأثير المصريين عليهم في تأثرهم بالأسماء المصرية وأشهره ملوكهم ابيي (ابو فيس) وأتخاذ الألقاب المصرية كما يظهر على الجعارين وبعض الآثار القليلة من ذلك العصر، وعبادتهم للمعبود ست الذي وجدوا تشابه كبير بينه وبين خصائص معبودهم المحلي الذين عبدوه في مدينتهم أواريس. (٧) وربما استفاد المصريون من دخول الهكسوس وتعلموا منهم صنع العجلات (٨) وتطور أسلحتهم القتالية.

وربما كان غموض تاريخ هذه الفترة (٩) راجع إلى أن شدة كرة المصريين لهؤلاء الهكسوس قد جعلتهم يحطمون آثارهم ويزيلون كل ما يذكر بعهدهم.(١٠)

ولـم يـتخلص المصـريون مـن حكـم هـؤلاء الأجانـب، إلا بعـد كفـاح طويـل وتحقـق النصـر علـى يـد الملـك أحمـس. ويقـص أحمـس بـن أبانـا أحـد قـواد الملـك

أحمس ١٥٧٦ ق.م، كيف قام الملك بمتابعة الهكسوس بعد طردهم من مصر حتى شاروهين وهي مدينة تقع فى جنوب غرب فلسطين، والتي سقطت بعد ثلاث سنوات.(١١)

وبعدها ذهب إلى النوبة لإخضاعها ولكن بعد عودته، وجد أن بعض الثورات قد اندلع لهيبها في داخل البلاد، ولا يبعد بأن الذين قاموا بتدبيرها أفراد من الذين تخلفوا في البلاد من الهكسوس بعد طردهم، وهذا ليس بالحادث المستغرب لأن طرد قوم بأكملهم استوطنوا البلاد مدة طويلة دفعة واحدة يعد من الأمور الصعبة التحقيق، ويشير سليم حسن إلى ثورتين قد قام بهما شخصان يدعيا "آتا" و "تاتاعان" وكان يجرى في عروقهم الدم الهكسوسى وقد هزم كل منهمما في ثورته هزيمة منكرة، ومن ثم لم يسمع عن قيام ثورات داخلية بعد ذلك.(١٢)

العلاقات بين مصر وإسرائيل فى عصر الإمبراطورية

بدأت مصر في رسم ملامح جديدة للعلاقات مع تلك العناصر المطرودة في الخارج، وتبقى على علاقاتها السابقة في مجابهة العناصر المتبقية من الهكسوس في مصر، واختارت حياة الاستقرار في كنف المصريين.

فنعلم أن تحتمس الثاني ١٥٠٢ ق.م قام بحملة ضد قبائل البدو في الصحراء الشرقية، وقام الملك تحتمس الثالث ١٥٠٤ ق.م أثناء حملته الرابعة عشرة بمحاربة البدو في شمال شرق مصر.(١٣) وربما اختلفت سياسة تحتمس الثالث قليلا، فمن مرجح أن تحتمس الثالث لم يمانع في وجود بعض الأجانب في مصر وربما شجعهم على القدوم إليها لأننا نرى أن بعض مظاهر الفن والحضارة التي كانت سائدة في سوريا وبلاد ما بين النهرين أخذت تظهر في مصر.

وربما شجعت هذه السياسة استقرار بني إسرائيل في مصر، وخاصة في تلك الفترة التى ينُتظر فيها خروج بني إسرائيل من مصر، فيما بين أوائل ملوك الأسرة الثامنة عشر وليس فيما بعد فترة رمسيس الثاني في الأسرة التاسعة عشر.

وفي عهد أمنحتب الثاني، حدثت فى السنة التاسعة من حكمه فتنة صغيرة في فلسطين ولكنه لم يكتف بالقضاء على الفتنة فحسب بل استغل الفرصة وقام بحملة تفتيشية في فلسطين وسوريا.(١٤)

ومن ثم أخذت الحدة في معاملات البدو والعناصر السامية في فلسطين تقل تدريجيا حتى عهد أمنحتب الرابع، وبالرغم من عدو وجود أي ذكر لقبيلة إسرائيل حتى الآن، إلا أننا نجد صدى الثقافة المصرية موجودة بالعهد القدم، وقد مر على بداية تواجدهم مع الهكسوس أكثر من ثلاثة قرون، تشبعت فيها معتقداتهم بالعقيدة والثقافة المصرية.

فذاك النشيد الطويل لأخناتون والذي كان يتغنى بقرص الشمس آتون ذو الألف ذراع، والذي نقل عنه المزمار ١٠٤ من مزامير داود وكذلك الدعوات والابتهالات الخاصة بأتون كانت مستوحاة ومنتقاة من أوصاف إله الشمس رع. (١٥)

ومن الناحية السياسية فقد كشفت خطابات العمارنة أنه من بين الموالين لمصر كان عبد خيبا حاكم اورشاليم، الذي كتب إلى أخناتون ستة خطابات ودية:

" لعل الملك يرعى البلاد ويرسل القوات، لأنه إذا لم تأت القوات هذا العام، فإن كل أراضى الملك سيدى سوف تضيع" ويضيف في نفس الخطاب ملحوظة موجهة إلى سكرتير أخناتون قائلا: "اشرح هذا إلى الملك بوضوح، البلاد كلها عرضة للفناء". (١٦)

ويتضح من هذه الخطاب أن العلاقة ما بين حاكم أورشاليم والفرعون كانت علاقة تعترف باستمرار سيطرة مصر، ونستشف منها استمرار ولاء بعض الحكام وتفضيلهم إلى البقاء تحت سيطرة النفوذ المصري على الخضوع لمملكة خيتا، ولكن الفرعون كان غارقا فى تأملاته لآتون، وصارفا النظرعن ضياع ممتلكاته في آسيا، وكان ذلك سبب في اندلاع ثورة دينية ضد عبادة أتون، وقد يحلوا لبعض اتهام حور محب آخر فراعنة الأسرة الثامنة عشر بتدمير مدينة العمارنة، وعلى كل حال تنتهي هذه الأسرة بهذه الفوضى المأسوية تعود عبادة أمون إلى سابق عهدها.

بدأت الأسرة التاسعة والعشرون مع اختيار مؤسسها رمسيس الأول بتأسيس عاصمة جديدة. وكان الملك من أسرة عسكرية أصلها من شرق الدلتا ربما من قنتير بالقرب من عاصمة الهكسوس القديمة، وبالتالي عبد أفرادها بجانب أمون رع الإله ست الذي أخلص له ومن بعده عائلته.

ويبدو أن العلاقة تغيرت مع ضعف قوة مصر في الفترة المضطربة. وفي عصر الملك سيتى الأول ١٣١٢ ق.م حاول العبرانيون إثارة الشغب ودفعوا ببدو الصحراء الشرقية الشاسو إلى حدود مصر الشرقية واستولوا على الحصون والحاميات المصرية التي تمتد بطول الطريق البري من الحدود المصرية إلى فلسطين، فخرج إليهم سيتى الأول في السنة الأولى من حكمه على رأس جيش كبير وقضى على هذه الثورة واستعاد الحاميات وتغلغل في فلسطين، وفي هذه الأسرة ربط بعض المؤرخين بين الجهود التي بذلت في تشييد مدينة بر رعمسيس وبين ما روته وتحدثت به كثيرًا قصص التوراة من تسخير فرعون للعبرانيين أو اليهود في إنشاء مدينة ضخمة في أرض جوشن في شرق الدلتا، وهو ربط لم تؤكده الوثائق الأثرية المصرية حتى الآن.(١٧)

وقد دون انتصاراته على جدران معبد الكرنك حيث بين انتصاره على بدو سيناء وجنوب فلسطين والظاهر أن بعض الولايات التي ظلت خاضعة لمصر حتى ذلك الحين قد أصابتها عدوى الثورة إذ تجمعت جموع الثائرين في مدن مختلفة تمهيدًا للاجتماع في مكان سري كي يقوموا منه بثورتهم الجماعية ولكن سيتي لم يمكنهم من ذلك إذ أرسل لكل مدينة فرقة من الجيش وتم له النصر بل وخضعت له فلسطين وفينيقيا وجنوب سوريا.(١٨)

وسار على نفس النهج خلفه وشريكه في الحكم رمسيس الثانى وقام بإخضاع مدن فلسطين، وحارب الحيثين فى معركة قادش الشهيرة، وانتهت بعقد أول معاهدة سلام في التاريخ، وفي عهد خليفته مرنبتاح ظهر لأول مرة على الآثار المصرية ذكر إسرائيل، ضمن أسماء البلاد التي هزمها، وسوف نتوقف طويلا عن هذا الأثر الهام الذي يعرف خطأ بلوحة إسرائيل(١٩)، ونعرض هنا لترجمة أهم جملة وردت بها:

"قضيت على إسرائيل ولم يعد لها بذرة"

ويظهر فيها اسم إسرائيل فى جملة قصيرة " إسرائيل "Is laid waste" بمعنى وضعت في الفناء ، بذرتها لم تعد توجد its seed is not (ترجمة ويلسون)، وهذه الكلمة نفسها تترجم إسرائيل عند (Hornung, Lichteim 1976 ، 1983، Kapelony - Heckel 1985 ، Yruco 1986 ، Murane 1992 ، وآخرون وترجمها إلى " جزرايل" Margalith 1990 ، Eissfeldt 1975. وفيما يخص كلمة بذرة prt ترجمها بمعنى "نسل" إسرائيل كل من Engel 1979، Halpern 1992 ، Davies1992، Rainey1992، بينما ترجمها بمعنى "غلة" Kapelony-Heckel 1985، Ahlström 1991.(٢٠)

ويرى رمضان عبده أن قراءة كلمة إسرائيل التي وردت في السطر ٢٧ من هذه اللوحة، هي قراءة غير صحيحة، ويجب قراءتها اليسيريارو والمقصود بهذه التسمية في رأينا هم سكان أو قبائل سهل يزرئيل أو جزريل (الذي جاء ذكره في التوراة Jezreel وهو مرج بني عامر من الناحية الشرقية الشمالية من جبال الكرمل (والذي يمتد من حيفا غربا إلى وادي الأردن الغور) ويضيف رمضان عبده أن يسيريارو ربما تعني المنتمون للنباتات العشبية أو أصحاب الكلأ ؟ وعلى ذلك يفسر أنهم أهل العوز والفقر أي البدو الذين تعوزهم خصوبة الأرض وغناها وكان يعيشون جنوب فلسطين في الصحراء الجرداء في هذه الفترة ويشير إلى أن علماء المصريات منذ اكتشاف بترى للوحة عام ١٨٩٦ إلى آخر ما ورد حديثا سورزيان ١٩٨٧- طبقا لتاريخ كتابته هذه الأوراق – يعتمدون على القراءة القديمة الغير صحيحة ومن ثم يبنون عليها نظريات لا سند لها بالنسبة للخروج، وتتفق الباحثة مع رأيه بشدة.

وفيما يتعلق بترجمة النص تلاحظ الباحثة الآتي:

١-جميع الكلمات التي ارتبط بالبلاد الأجنبية الأخرى في النص تشير إلى معاني الحرب والإبادة البشرية أو السيطرة وهي: أسرت، أصبحت مسالمة، أزيلت، قبضت، رملت.

٢-خصصت لكل بلد جملة واحدة باستثناء، إسرائيل التي أضيف ليها جملة أخرى (ولم يعد لها بذرة) ربما جاءت من أجل تفسير معنى الإبادة في الجملة الرئيسية وتأكيدها.

٣- ليس هناك فائدة مرجوة من نفي وجود الغلال عن قبيلة بدوية لا تعتمد إلا على الرعى والترحال، وإذا سلمنا بظروف إقامتهم واستقرارهم في مصر بأرض جوشان فأنهم لم يكن ليتملكوا غلالا فيها حتى تنفي الجملة بأسلوب نفي الملكية.

٤- تأثرت التوراة كثيرًا بالثقافة المصرية وربما وجدنا صدى هذه العبارة، "مصر تصير خرابا وأدوم تصير قفرا" (سفر يوئيل)، "وأشتت المصريين بين الأمم وأبددهم في الأرض، "وتصير أرض مصر مقفرة" (حزقيال).

ويتضح من تلك الملحوظات أن كلمة بذرة لم تعني " الغلال" ولكنها تأتى بمعنى "الذرية" وأراد الفرعون التعبير عن تدمير هذه القبيلة بغض النظر عن استخدام النص للغة أدبية معهودة في النصوص، وتتفق الباحثة مع رأي رمضان عبده أن القراءة الصحيحة لاسم المدينة يسيريارو وربما تعني قبيلة يزرائيل (شمال جبل الكرمل).

ويقول رمضان عبده: "**إنه مما يحز فى النفس أن بعض نظريات بعض علماء الدراسات المصرية القديمة والتفسيرات المفرضة تلقى قبولا من بعضنا فيتبناها غير مدرك خطورتها والسبب في ذلك واضح أننا لا نقرأ النصوص الأصلية قراءة صحيحة وسليمة**".[٢١]

وبناء على تفسير معنى الكلمة الواردة بأنها قبيلة إسرائيل. يعتقد بعض العلماء أن الخروج حدث في عهد مرنبتاح مثل جاردنر يرى أن خروج الإسرائيلين من مصر قد تم في عهد هذا الملك ولكن لا يوجد ما يؤيد هذا الرأي[٢٢] وعلى حد تعبير أحمد فخرى فإن هذا الرأي لم يجد سندًا من التاريخ وظلت الآثار المصرية على صمتها تجاه هذا الأمر، وكل ما نستطيع أن نؤكده أنه لم يظهر في الآثار المصرية أو الآثار الفلسطينية ما يحدد وقت الخروج تحديدًا تامًا. ويحدده أحمد فخري بأنه كان قبل عهد مرنبتاح ب ٤٠٠ عام[٢٣] (أي فى عصر الهكسوس).

قد وضع مانيتون خروج بني إسرائيل أيام أمنحتب الثاني، كما أن هناك من الباحثين من يرى أن ذلك حدث في عهد أمنحتب الثالث ووصل الأمر ببعضهم الآخر إلى القول بأن خروجهم من مصر كان على أثر وفاة أمنحتب الرابع. (٢٤) وعلى كل حال فأن موضوع الخروج لا يستمد أهميته إلا من الكتاب المقدس، ولذا فإن البحث عن أدق تفاصيل خروج شأن ديني بحت، لابد أن يتناوله المتخصصون في دراسات العهد القديم.

وبانتهاء عهد مرنبتاح حتى نهاية الدولة الحديثة، سقطت مصر في مشاكلها الخارجية والداخلية، مثل تصدي رمسيس الثالث لشعوب البحر، وتقلص نفوذ الفراعنة أمام كهنة أمون، وفي هذه الفترة يصعب علينا تتبع هذه العلاقات في ظل غياب الأدلة الأثرية.

العلاقات بين مصر وإسرائيل فى العصر المتأخر

قامت هذه العلاقات بداية مع ملوك الأسرة الحادية والعشرين والملك داود الذي حارب من أجل توطيد أركان مملكته الجديدة على حساب البلستي، وتحالفت مصر مع إسرائيل. ويعلق نيقولا جريمال على هذا التحالف: بادرت مصر إلى التدخل قبل أن تتحرك القوات الرهيبة التي جهزها داود فتسحق البلستي، ثم تفرض شروطها على التجار المصريين، جاء هذا التحالف الجديد لمصلحة الطرفين، فحقق لمصر منفذًا مضمونًا لتجارتها، وأمن الحدود الجنوبية لإسرائيل، وتكريسا لهذا التحالف تم تدعيمه بعقد زواج يجمع بين الطرفين ولكل زواج دلالته حسب العصر، فقد أتخذ هذه المرة مسارًا جديدًا بالنسبة للمصريين، حيث تزوج سليمان من أميرة مصرية مستهلا تقليدًا جديدًا تتزوج بموجبه أميرات وادي النيل أزواجًا غير ملكيين. (٢٥)

وعندما اتسع سليمان بملكة واشتهر أمره، مال إلى محالفة المصريين، استحب الملك المصري (الذي قد يكون سا أمون أو بسوسينس الثاني عام ٩٨٤ ق.م) أن يظهر لسليمان قدرة سيطرة مصر ويبين له أن تحالفها معه هو تحالف الأقوياء، فبعث ببعض جيوشه إلى جنوب أرض فلسطين حيث استقرت جماعات من شعوب البحر منافسي سليمان، وسيطرت قواته على مدينة جزر التي عجز العبرانيون الاستيلاء عليها عدة مرات، ثم جعلها بائتة لابنته التي رضى أن يزوجها لسليمان وفي ذلك ما يعني ضمنا أن مصر ظلت حتى في عهود ضعفها أقوى مرات من ملك سليمان الذي تحدثت به الأمثال.[٢٦] ومن الصعب التسليم بزواج أميرة مصرية من أجنبي، لأنه خروج عن العادات والتقاليد المصرية.

وفي عهد شيشنق قام بحملة حربية كان لها أثر عظيم في فلسطين ولبنان، وتوطيد مركز مصر هناك وأخذ ولاة فينيقا يتسابقون للحصول على رضاء مصر فكانوا يضعون في معابدهم تماثيل ولوحات باسم ملك مصر. [٢٧]

وقد سجل حملته على الصالة البوباسطية هي المدخل الجنوبي لصالة الأعمدة الأولى بمعبد أمون رع بالكرنك. [٢٨] وعرف بحوليات شاشنق.

وبالرغم من التلميحات البسيطة التي بقيت لنا من حملة شاشنق الأول في فلسطين، فقد نقش الملك عليها قائمة طويلة للمدن التي استولى عليها في آسيا إلا أنه للأسف هذه القائمة غير كاملة الآن إذ لم يبقى من المائة والخمسين اسما على الأقل التي كانت تتألف منها القائمة الأصلية غير النصف تقريبا.[٢٩]

والجدير بالذكر هو وجود اسم مركب وقد لوحظ فيه اسم (أبرام) وهذا الاسم لا يعنى شئ آخر غير " حقل أبرام " PA-Hw-Q-rw Ib-rA-m.

بل ويشير برستيد أيضًا إلى إمكانية وجود اسم يعقوب ويوسف في حوليات تحتمس الثالث، وليس هناك من سبب أننا لا ينبغى أن نجد الاسم التقليدي لإسرائيل الذي يشير إلى موقع بين مدن جنوب فلسطين.(٣٠)

لم يرد ذكر أورشاليم على يستغل شاشنق هذه الفرصة ليسرد حولية خاصة عن حملته في مدن فلسطين كلا على حدة مليئة بالتفاصيل على نهج تسجيل الفرعون تحتمس الثالث لحولياته بالكرنك (؟) ولماذا اكتفى بهذا القدر البسيط من التلميحات بما لا يتناسب مع قوة وثراء أورشاليم وحبرون وغيرها؟ هل كانت حقا مدن قوية؟ ومن أي نوع كانت طبيعة ذلك التكوين السياسي الذي رسمه داود لحدوده في فلسطين؟ وهل كان ملكا حقا أم زعيما؟

وكل هذه التساؤلات سوف نجد لها اجابات وفيرة في قصص العهد القديم وعبثا سوف نجد إجابات أكثر واقعية ومنطقية في ظل غياب الأدلة الأثرية.

ويعلق أبو المحاسن عصفور على هذه الحملة " يخامرنا الشك في أن شيشنق قد استولى على كل تلك المناطق التى ذكرها فى نقوشه وهكذا نجد أن شيشنق يستأنف نشاطا محدودًا في الجهات الأسيوية القريبة، ولا ندري هل كان هذا النشاط بسبب رغبة شيشنق في إعادة مجد مصر القديم أو من أجل تأييد يربعام أو أنه كان مجرد إغارة النهب". (٣١) وتميل الباحثة إلى هذا الرأي فربما كان رغبة شيشنق هي إعادة مجد مصر ولكن لا يوجد دليل أثري ينفى أو يؤيد ذلك الرأي.

وفي ظل تصاعد قوي آشور استخدم وتحديدًا في عهد تف نخت، فقد حاول إشعال الثورة في فلسطين ضد الأشوريين، وسعى إلى التحالف مع ملك السامرة، (عاصمة مملكة إسرائيل) فقبلت تحالفه، وترتب على مساعدتها له أن صمدت عاصمته

ثلاث سنوات أمام حصار الأشوريين لها خلال عهد شلمانصر الخامس، ولكن العاصمة ما لبثت أن انهارت بعد ولاية سرجون الثاني، الذي فتحها في العام الأول من حكمه عام ٧٢١ ق.م، ثم واصل الملك باك أن رن أف ٧١٦ ق.م خليفة تف نخت سياسة أبيه بتأييد من فلسطين فى المحافظة على استقلالها، فأيد هانو حاكم غزة الذي كان قد لجأ إليه قبل سنوات وساعده على تكوين حلف يواجه به التوسع الآشوري وكلف باك أن رن أف قائده في رفح الذي كان يحمل اسم سيا ايب بمعاونة حاكم غزة ولكنه لم يستطع لقوة آشور وأعوانها.(٣٢)

ولم تنقطع سياسة ملوك الأسرة الرابعة والعشرين، واستمرت الأسرة الكوشية اللاحقة على نفس سياسة التدخل في فلسطين. فقد أرسل شاباكا حملة إلى هناك لكي يحد من تقدم الأشوريين ولم يقودها بنفسه بل اسند القيادة إلى ابن أخيه طهرقا.(٣٣)

وبعد سقوط مملكة إسرائيل ويهوذا هاجر اليهود إلى مصر.

ما من شك أن اليهود المرتزقة قد اشتركوا في غزو النوبة فى عهد بسماتيك الثانى إلا أن هؤلاء اليهود كانوا من الذين أقاموا في مصر منذ مدة طويلة ولم يحضرهم بسماتيك الثاني من مملكة يهوذا ولكن ربما يكونوا أصلا من هناك والجدير بالذكر أن ابرياس وفي عهد ابرياس جاءت أفواج من اليهود تحتمى في مصر فاستقبلهم ابرياس بالترحاب. ولم تذكر الآثار المصرية أى شئ عن اليهود في عهد ابرياس، إلا أن المنطق لا يرفض فكرة وجود لاجئين إلى مصر في مثل هذه الظروف بالتحديد، كما أكد سفر أرميا الذي صب لعنته بغرابة على الفرعون الذي سمح باستقبالهم.(٣٤)

وقد تكونت جالية يهودية كبيرة فى ألفنتين فيما بعد. أرجع بعض العلماء تاريخ وجود هذه الجالية في أسوان إلى أحداث التاريخ اليهودى في فلسطين خلال القرنين

السابع والسادس قبل الميلاد، فقد أدت مراحل النزاع بين يهود إسرائيل وبين يهود يهوذا، ثم بينهم جميعا وبين الأشوريين إلى نزوح جماعات من هؤلاء وهؤلاء إلى أماكن بعيدة يلتمسون الأمن فيها، ولعل مصر العنية القريبة من فلسطين كانت الملجأ المغرى للبعض منهم وقد سبق وأن وقفت مصر مرار سند لليهود ضد الأشوريين، حينما تدخلت في عهد تف نخت لنجدة السامرة ضد جيش شالمانصر الخامس ثم في عهد شاباكا وطهرقا لنجدة أورشاليم ضد جيش سنحاريب.(٣٥)

وعندما تعاقبت الثورات المصرية ضد الاحتلال الفارسي في أعوام ٤٨٨-٤٦٠- ٤٥٤-٤٥٠-٤١٠ ق.م لم يساندوهم اليهود فيها، فأزداد السخط عليهم حتى أدى إلى تدمير معبدهم في حوالي عام ٤١٠ ق.م، أي خلال العام الرابع عشر من حكم الملك الفارسي دارا الثاني، وألقى اليهود جانبًا كبيرًا من مسئولية هدم المعبد على الحاكم الفارسي المحلي فيدرانجا وأولاده، وادعوا أن هذا الحاكم فعل ما فعله مقابل رشوة كبيرة.(٣٦)

النتائج والخلاصة

بالرغم من تحصين حدود الدلتا الشرقية فإن ذلك لم يؤثر على تسلل بعض العناصر السامية التي كانت تدخل إلى مصر أما للتجارة أو للاستقرار والظاهر أن ذلك لم يكن ليثير الريبة لدى المصريين ما دام هؤلاء الوافدين من المسالمين.

كان أول من ربط بين العبرانيين وتاريخ مصر القديم هو المؤرخ اليهودي يوسيفوس الذي تحدث عن فترة الهكسوس ودخولهم مصر مدعيا أن العبرانيين دخلوا معهم كفئة تابعة لهم فى نهاية الأسرة الثالثة عشر.

نجد أن تلك الجماعات قد انصهرت فى بوتقة المصريين قبل أن يزداد نفوذها وتصل إلى حكم بعض المناطق الشرقية في مصر، وقد تأثروا بالأسماء المصرية، وعبادتهم للمعبود سوتخ.

في عصر الإمبراطورية المصرية بدأت مصر في رسم ملامح جديدة للعلاقات مع تلك العناصر المطرودة فى الخارج، وتبقى على علاقاتها السابقة في مجابهة العناصر المتبقية من الهكسوس في مصر، واختارت حياة الاستقرار في كنف المصريين.

ظهرت في عصر الدولة الحديثة بعض مظاهر الفن والحضارة التي كانت سائدة فى سوريا وبلاد ما بين النهرين.

في بداية عصر الدولة الحديثة شُجعت سياسة استقرار بني إسرائيل في مصر، وخاصة فى تلك الفترة التى ينُتظر خروجهم منها، فيما بين أوائل ملوك الأسرة الثامنة عشر وليس فيما بعد فترة رمسيس الثاني في الأسرة التاسعة عشر ثم أخذت الحدة فى معاملات البدو والعناصر السامية في فلسطين تقل تدريجيا حتى عهد أمنحتب الرابع.

نجد صدى الثقافة المصرية القديمة موجودة بالعهد القدم، وقد مر على بداية تواجدهم مع الهكسوس أكثر من ثلاثة قرون، لذا فقد تشبعت فيها معتقداتهم بالعقيدة والثقافة المصرية.

يتضح من بعض خطابات العمارنة أن العلاقة ما بين حاكم أورشاليم والفرعون كانت علاقة تعترف باستمرار سيطرة مصر، ونستشف منها استمرار ولاء بعض الحكام وتفضيلهم إلى البقاء تحت سيطرة النفوذ.

تغيرت العلاقات مع مصرفي الاسرة التاسعة عشر وفي عهد الملك سيتى الأول حاول العبرانيون إثارة الشغب ودفعوا ببدو الصحراء الشرقية الشاسو إلى حدود مصر الشرقية.

في السنة الأولى من حكم سيتي الأول خرج على رأس جيش كبير وقضى على هذه الثورة واستعاد الحاميات وتغلغل فى فلسطين.

تتفق الباحثة مع رأي دكتور رمضان عبده أن قراءة اسم إسرائيل في لوحة مرنبتاح قراءة غير صحيحة، ويجب قراءتها اليسيريارو والمقصود بهذه التسمية في رأينا هم سكان أو قبائل سهل يزرئيل أو جزريل استناداً على الأسباب المذكورة سابقاً.

لم يظهر في الآثار المصرية أو الآثار الفلسطينية ما يحدد وقت خروج بني إسرائيل من مصر تحديدًا تامًا.

مازالت العلاقات بين مصر وإسرائيل غير واضحة لنا بسبب سقوط مصر في مشاكلها الخارجية والداخلية، مثل تصدى رمسيس الثالث لشعوب البحر، وتقلص نفوذ الفراعنة أمام كهنة أمون في ظل غياب الأدلة الأثرية.

بعد سقوط مملكة إسرائيل ويهوذا هاجر اليهود إلى مصر، وما من شك أن اليهود المرتزقة قد اشتركوا في غزو النوبة في عهد بسماتيك الثاني إلا أن هؤلاء اليهود كانوا من الذين أقاموا في مصر منذ مدة طويلة.

وعندما تعاقبت الثورات المصرية ضد الاحتلال الفارسي لم يساند اليهود المصريين مما أزداد السخط عليهم حتى أدى إلى تدمير معبدهم في حوالي عام ٤١٠ ق.م في عهد الملك الفارسي دارا الثاني.

الهوامش

(١) رمضان عبده، تاريخ الشرق القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجئ حملة الإسكندر الأكبر، ج.، القاهرة،٢٠٠٢، ص. ٢٤٦.

(٢) يمكن الرجوع إلى تفاصيل أكثر فى:

Newberry, P. , *Beni hasan I* , Egypt Exploration Fund, London, 1893.

(٣) محمد أبو المحاسن عصفور، علاقات مصر بالشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى الفتح اليونانى، الإسكندرية، ١٩٦٣، ص.٦٣.

(٤) زكية طبوزادة، تاريخ مصر القديم من سقوط الدولة الوسطى إلى نهاية الأسرات، القاهرة، ٢٠١٠، ص. ١٧.

(٥) رمضان عبده، السابق، ص.٢٤٨.

(٦) زكية طبوزادة، نفس المرجع، ص.١٣٢.

(٧) نفس المرجع السابق، ص. ١٧.

(٨) لمزيد من الاطلاع على معتقداتهم وتقاربها من المصريين انظر :

Pleyte, Willem, *La religion des Pré-Israélites recherches sur le dieu Seth*. Utrecht , 1862. & Brunner, H., *Hyksos, Die Religion in Geschichte und Gegenwart*, Tübingen, 1959, p.498-9499.

(٩) انظر:- Schulman, Alan R., " Chariots, Chariotry, and Hyksos", *JSSEA 10* (1979-1980), 105-153.

(١٠) يمكن الرجوع إلى : O'CONNOR, David, "The Hyksos Period in Egypt", *The Hyksos*, 45-67.

(١١) محمد أبو المحاسن عصفور، نفس المرجع، ص. ٦٥.

(١٢) سليم حسن، مصر القديمة، ج. ٤، القاهرة، ٢٠٠١، ص.٢٠١.

(١٣) رمضان عبده، نفس المرجع، ص.٢٤٨.

(١٤) محمد أبو المحاسن عصفور، نفس المرجع، ص. ٨٣.

(١٥) زكية طبوزادة، نفس المرجع، ص.٩٧. وعن هذا الموضوع انظر:

KRÜGER, Thomas, *Kosmo-theologie zwischen Mythos und Erfahrung. Psalm 104 im Horizont altorientalischer und alttestamentlicher "Schöpfungs"-Konzepte, Biblische Notizen,* München.& RENAUD, B., "Note sur le Psaume 104, Réponse à P. Auffret" , *RevSR* 5668 (1993), 49-74 , Strasbourg 1982, 83-89.

(١٦) رمضان عبده، نفس المرجع، ص.٢٤٩.

(١٧) رمضان عبده، نفس المرجع، ص.٢٤٩.

(١٨) محمد أبو المحاسن عصفور، نفس المرجع، ص. ٩٤.

(١٩) هى لوحة عثر عليها فلندرز بترى فى الكرنك عام ١٨٧٩، وهي حاليا بالمتحف المصرى بالقاهرة وتحمل أرقام

CG. 34025 V° , JE 31408 ويوجد منها أكثر من نسخة فى المعبد الجنائزى لمرنبتاح وتم نشرها في:

Petrie, M. Flinders, *Six temples at Thebes*, London, 1897.

(20) HASEL, Michael G., "Israel in the Merneptah Stela", *BASOR* 296 (1994), 45.

(٢١) رمضان عبده، نفس المرجع، ص.٢٥٢. ولمزيد من الاطلاع عن أراء أخرى انظر:

Ahlström, G.W. and D. Edelman, "Merneptah's Israel", JNES 44 (1985), 59-61.

(٢٢) محمد أبو المحاسن عصفور، نفس المرجع، ص. ١٠٢.

(٢٣) أحمد فخرى، مصر الفرعونية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص.٢٨٣.

(٢٤) رمضان عبده، تاريخ مصرالقديمة، ج.٢، القاهرة، ٢٠٠١، ص. ٢٥٩.

(٢٥) نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، ترجمة زكية طبوزادة، القاهرة، ١٩٩٠، ص. ٤١٦.

(٢٦) رمضان عبده، الشرق القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجئ حملة الإسكندر الأكبر، ج.٢. القاهرة، ص.٢٥٣.

(٢٧) أحمد فخرى، نفس المرجع، ص.٣١٥.

(28) Epigraphic survey, *Reliefs and inscriptions at Karnak III, The Bubastie Portal*,1954, p.7.

(٢٩) زكية طبوزادة، نفس المرجع، ص.١٨٤.

(30) Breasted, James H., "The Earliest Occurrence of the Name of Abram", *AJSL*, Vol. 21, No. 1 (1904), p.36.

(٣١) محمد أبو المحاسن عصفور، نفس المرجع، ص. ١٤١.

(٣٢) رمضان عبده، نفس المرجع، ص.٢٥٤.

(٣٣) زكية طبوزادة، نفس المرجع، ص. ٢٢٧–٢٨.

(٣٤) زكية طبوزادة، نفس المرجع، ص. ٢٢٧–٢٨.

(٣٥) رمضان عبده، نفس المرجع، ص،٢٥٧. ولمزيد من التفاصيل انظر:

Dupont-Sommer, André, *Les dieux et les hommes en l'île d'Élefantine*, Paris, 1978, 756-772.

(٣٦) رمضان عبده، نفس المرجع السابق.

قائمة المراجع

- Ahlström, G.W. and D. Edelman, "Merneptah's Israel", *JNES* 44 (1985), 59.
- Breasted, James H., "The Earliest Occurrence of the Name of Abram", AJSL, Vol. 21, No. 1 (1904), p.36.
- Dupont-Sommer, André, *Les dieux et les hommes en l'île d'Élefantine*, Paris, 1978.
- Epigraphic survey, *Reliefs and inscriptions at Karnak III, The Bubastie Portal*, Chicago,1954.
- HASEL, Michael G., "Israel in the Merneptah Stela", *BASOR* 296(1994), 45.
- Newberry, P. , *Beni hasan I* , Egypt Exploration Fund, London, 1893.
- Petrie, M. Flinders, *Six temples at Thebes*, London, 1897, pl.14.
- أحمد فخرى، مصر الفرعونية، القاهرة، ٢٠٠٧.
- رمضان عبده، تاريخ الشرق القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الإسكندر الأكبر، ج.٢. القاهرة،٢٠٠٢.
- رمضان عبده، تاريخ مصر القديمة، ج.٢، القاهرة، ٢٠٠١.
- زكية طبوزادة، تاريخ مصر القديم من سقوط الدولة الوسطى إلى نهاية الأسرات، القاهرة، ٢٠١٠.
- سليم حسن، مصر القديمة، ج. ٤، القاهرة، ٢٠٠١.
- محمد أبو المحاسن عصفور، علاقات مصر بالشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى الفتح اليوناني، الإسكندرية، ١٩٦٣.
- نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، ترجمة زكية طبوزادة، القاهرة، ١٩٩٠.
- الموقع الإلكتروني لمتحف المتروبوليتان بنيويورك: *http://metmuseum.org*